

تفسير أبي السعود

سورة سبأ 1 2 .

سورة سبأ مكية وقيل الا ويرى الذين اتوا العلم الآية وهي اربع وخمسون آية .
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الذي له ما في السموات وما في الارض أي له تعالى خلقا
وملكا وتصرفا بالايجاد والاعدام والاحياء والامانة جميع ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او
خارجا عنهما متمكنا فيهما فكأنه قيل له جميع المخلوقات كما مر في آية الكرسي ووصفه
تعالى بذلك لتقرير ما افاده تعليق الحمد المعرف بلام الحقيقة بالاسم الجليل من اختصاص
جميع افراده به تعالى على ما بين في فاتحة الكتاب ببيان تفردته تعالى واستقلاله بما يوجب
ذلك وكون كل ما سواه من الموجودات التي من جملتها الانسان تحت ملكوته تعالى ليس لها في
حد ذاتها استحقاق الوجود فضلا عما عداه من صفاتها بل كل ذلك نعم فائضة عليها من جهته
فما هذا شأنه فهو بمعزل من استحقاق الحمد الذي مداره الجميل الصادر عن القادر بالاختيار
فظهر اختصاص جميع افراده به تعالى وقوله تعالى وله الحمد في الآخرة بيان لاختصاص الحمد
الأخرون به تعالى إثر بيان اختصاص الدنيوي به على أن الجار متعلق إما بنفس الحمد أو بما
تعلق به الخبر من الاستقرار وإطلاقه عن ذكر ما يشعر بالمحمود عليه ليس للاكتفاء بذكر كونه
في الآخرة عن التعيين كما اكتفى فيما سبق بذكر كون المحمود عليه في الدنيا عن ذكر كون
الحمد أيضا فيها بل ليعم النعم الاخرية كما في قوله تعالى الحمد الذي صدقنا وعده
وأورثنا الارض نتبوا من الجنة وقوله تعالى الذي أحلنا دار المقامة من فضله الآية وما
يكون ذريعة الى نيلها من النعم الدنيوية كما في قوله تعالى الحمد الذي هدانا لهذا أي
لما جزاؤه هذا من الايمان والعمل الصالح والفرق بين الحمدین مع كون نعمتی الدنيا والآخرة
بطريق التفضل أن الاول على نهج العبادة والثاني على وجه التلذذ والاعتباط وقد ورد في
الخبر أنهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس وهو الحكيم الذي أحكم أمور الدين والدنيا
ودبرها حسبما تقتضيه الحكمة الخبير ببواطن الاشياء ومكنوناتها وقوله تعالى يعلم ما يلج